



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
سلسلة إصدارات المناسبات السنوية

أصبنا بك يا حبيب قلوبنا



أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

إعداد

شعبة التبليغ

في

قسم الشؤون الدينية



أسم الكتاب : أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الثانية

سنة الطبع : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م

قياس : ١٥ × ١٠

عدد الصفحات : ٦٤

عدد النسخ : ٢٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦



مقدمة

إن مما أجمع عليه العقلاء والمثقفون - وقلما يجتمعون على شيء - أن النبي الأكرم محمد ﷺ هو أعظم شخصية عرفها التاريخ، سواء في ذلك المتدينون وغيرهم، لما تميز به من صفات قلَّ وجودها في شخص على مرّ التاريخ، كيف لا وهو أشرف الموجودات في عالم الوجود، ومظهر صفات الله تعالى وأسمائه الحسنی، ومَن ادخره الله تعالى إلى آخر الزمان لينشر على يديه شريعته الخالدة، فيختم بذلك قافلة أنبيائه ورسله، ففي الحديث القدسي عن رب العزة: **(كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف)**^(١)، فمن هذا الحديث القدسي يتبين أن الله تعالى إنما خلق الخلق - كل الخلق وليس البشر وحدهم - لكي يُعرف، ثم خلق الجن والإنس بالخصوص لكي يُعبد، لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

(١) بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ٩٩١.

(٦)أَصْبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿١﴾.

إذن خلق الله الكون وما فيه من السماوات والأرضين وما فيهن وما بينهن، وخلق الجن والإنس لكي يُعرف فيعبد، ولكن كيف يُعرف وكيف يُعبد؟ فهنا لابد من الإجابة على سؤالين، هما:

كيف نعرف الإله المعبود؟

كيف نعرف ماذا يريد؟ وكيف يُعبد؟

ونعرف جواب السؤال الأول من دعاء شهر رجب المروي عن الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف):
(أسألك بما نطق فيهم - أي: ولاية الأمر - من مشيئتك فجعلتهم آياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان، يعرفك بها من عرفك، فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا الله) (٢)، فولاية الأمر هم محمد وآل محمد لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

(١) سورة الذاريات: آية ٥٦.

(٢) مصباح المتهجد: ص ٣٠٨.

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ^(١)، وآل النبي فرع منه ﷺ ولهم حكمه، فالنبي الأكرم ﷺ - بحسب هذا الدعاء - هو أعظم آية من آيات الله، وصفتها:

١- أنها لا تعطيل لها.

٢- أنها في كل مكان.

٣- معرفة الله لا تكون إلا عن طريقها.

٤- تفرع باقي الآيات عنها.

٥- ظهور وحدانيته تعالى عن طريقها.

فهذه خمس صفات للنبي ﷺ - وتجري في أهل بيته عليهم السلام أيضا كما تقدم - تظهر من هذا الدعاء الشريف، إذن لو أردنا أن نعرف كيفية الخلق وفق هذا المقطع من الدعاء، ومن خلقه الله أولا نستطيع أن نعرف بوضوح - كما هو معروف من خلال روايات شريفة كثيرة روتها العامة والخاصة - أن أول ما خلق الله تعالى هو نور النبي

(٨)أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

الأكرم ﷺ ثم تفرع منه نور علي ﷺ وأبنائهما ﷺ فكانوا المصداق الأساس والرئيس لقوله تعالى في الحديث القدسي المتقدم: **(فخلقت الخلق لكي أعرف)**، ثم بعد ذلك خلق باقي الخلق بهم ولأجلهم، كما يظهر من الدعاء، فكانوا شهودا على جميع الخلائق وفي جميع النشآت، ولا ينافي ذلك أنهم في هذه النشأة كانوا متأخرين في الزمان إلى آخر الأزمنة بعد جميع الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم، إذ أن ذلك كان لحكمة منه تعالى اقتضت أن يمهد لهم ويهيا العقول لتقبلهم، وقد وردت روايات كثيرة تفيد: أن عليا ﷺ كان مع جميع الأنبياء الماضين بشكل خفي، ولا نريد استعراضها والخوض في تفاصيلها، إذ أنها تحتاج إلى بسط من القول لا تسعه هذه المقدمة.

وخلاصة ما يتحصل مما تقدم أن النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ هم غاية الخلق ولأجلهم خلق الله كل ما في الكون، بل بهم خلق الله كل ما في الكون، كما في الدعاء المتقدم:

(فهم ملأت سماءك وأرضك ...) فهم الآية الكبرى

التي تدل عليه تعالى، وبهم عرفت الخلائق إلهها وربها. وأما جواب السؤال الثاني، وهو معرفة ماذا يريد الله تعالى؟ وكيف يعبد؟ فواضح، إذ أن معرفة ما يريد الله تعالى وكيفيته يتم عن طريق الرسل والأنبياء، ولما كانت الرسالة المحمدية هي خاتمة الرسالات، كانت الطريق الوحيد لمعرفة كيفية عبادة الله تعالى، فما يريد الله تعالى من خلقه هو العبادة، وكيفيتها تكون عن طريق الرسالة الخاتمة.

فتبين من هذا العرض أن النبي محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام محور الخلق وأساسه وغايته، إذ به يعرف الله فيوجد، ويعرف ما يريد من العبادة فيُعبد، وبذلك نفهم لماذا كان النبي ﷺ أشرف المخلوقات التي خلقها الله تعالى بالدليل.

وبعد ذلك نحاول في هذه الوريقات أن نلتمس من سناه ما يضيء لنا الدرب، ولا نقول: نسلط عليه الضوء

(١٠).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

لنعرف بعضا من شخصيته الفذة، إذ هو أساس النور ومنبعه، فكان هذا الكتاب محاولة متواضعة لمعرفة شيء من هذه الحقيقة الإلهية العظمى التي لا يحيط بحقيقتها أحد على هذه البسيطة حيث قال عنها هو بنفسه ﷺ مخاطبا عليا عليه السلام: (يا علي لا يعرف الله تعالى إلا أنا وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرفك إلا الله وأنا)^(١).

نسأل الله أن يجعله ذخرا لنا يوم نلقاه ووسيلة إليه ﷺ في شفاعته لنا يوم الورود، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

شعبة التبليغ

قسم الشؤون الدينية

١٤ / محرم / ١٤٣٦

(١) روضة المتقين: ج ٣١، ص ٣٧٢.

رسول السماء:

ولد في رحم الكمال قبل الخلق أعواما، ورُفعت له على يد الوحي من كل الفضائل أعلاما، وعاش في ديارٍ - غير ديار الآخرة - غريبا، وبين تلك الحيطان الطينية التي ما رأت زحرفاً خادعاً ولا سلطاناً زائلاً قضى أيامه عبد عائلا، قد أحبى حياته بالعبادة، وجملها بالزهادة، وانتزع لكل صدرٍ من الدنيا سهما من الآخرة، وسنّ لكل حبل من الشيطان حداً من التوبة..

قابل أذى المشركين بحلمه، وأعرض عن مجازاة بغيهم بكرمه، تطمع الناس في عفوه عند غضبه، وبجوده عند عسره، وباستغفاره بعد مماته، وله مع ذلك في يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون..

أخوه أمير المؤمنين، وبضعته سيدة نساء العالمين، وولده سيدا شباب أهل الجنة، وذريته سادة الخلق أجمعين، بعد أن آتاه الله من فضله

(١٢).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

الكوثر.. وجعل شأنه هو الأبر..

قد عقد للحسين عليه السلام قبل موته مآتما، ولم يجد في إذن ربه بقتله مغرما، فله كف ضمت تربة مضمخة بالدماء، والله قلب اطلع على غيب شهادة النجباء، فوجد في بكائه للحسين عليه السلام مغنا يُحييه بعده خالص العباد، ويقتص أثره في ذلك العباد.. هنيئا لك يا أبا الزهراء بما أنعم الله عليك حين أيّدك بوليّه الضرغام، وسيفه الصمصام، والصدّيق الهمام.. فقرّبه منك، وأصقه بك، حتى جعله نفسك التي بين جنبيك، وقد وفي لك الوصي بعهدده، وبذل فيك خالص مهجته، وصدّقك على الضيق والسعة، ولزمك عند الخذلان والنصرة، فكان ساعدك الذي به تصول، ولسانك الذي به تقول، وبابك الذي منه تُؤتى.. ذلك هو علي بن أبي طالب عليه السلام: صاحبك عند الوحدة، وأنيسك عند الوحشة، والوعاء الذي

من علمك ينهل، والمنكب الذي عن كاهلك
يحمل، فبثته شكواك وبثك شكواه حتى كأنكما
روح في جسدين، وأصل واحد في فرعين..

يا سيد الأنبياء.. إن لك في اليوم المشهود
منزلة معلومة، وطاعة مفروضة، وحكما مطاعا،
وشفاعة مقبولة، فانظر لنا في ذلك اليوم نظرة
الشفيق العطوف، واستنقذنا من ذلك الموقف
المخوف، وحاشا أن تلهيك لحظات راحة وانس،
أو تركزن للدعة منك نفس، وعيال من أمتك قد
سمّهم في المحشر حساب طويل، وعلاهم شهيق
عذاب مهول، وتكاملت عليهم ظلم الكُرب
والانحباس، وحشرجت في حناجرهم زفرات
اليأس من الخلاص..

أولئك هم يا سيدي.. ينتظرون وصول فضلك
إليهم كالسيل المنحدر ليستنقذهم من بين الظلم،
عباد تغذوا من فاضل خوان كرمك، وناموا عند

(١٤).....أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

أعتاب أبواب رحمتك، وعَشت أبصارهم نحو
سراجك النير البهي، واعتاشت أنفسهم على
يانع عودك الأخضر الطري، وشربت قلوبهم
من معين مائك القدسي، فالتفت أغصانهم على
ولاء وصيك، وحقّت أوراقهم على محبة بضعتك،
ونضجت أثمارهم على طاعة أهل بيتك.. جزاك
الله عن أهل الأرض وأهل السماء أفضل الجزاء.

خير قدوة:

هل يمكن للبشر أن يتصوروا الدنيا دون هذا
الموجود العظيم، وهل يمكن للإنسانية أن تتطلع
إلى ظهور المصلح في آخر الزمان دون ولادة أصله
الكريم؟.

إن نظرة فاحصة اليوم إلى المجتمعات التي
ظلت في معزل عن هدي الإسلام خير مثال
على هذه الحقيقة، فالتفكك الأسري، والتردي
الأخلاقي، وانتشار الجرائم، وسيادة المال فوق

كل اعتبار.. أمور أصبحت مألوفة فيها، يعلمها القريب والبعيد، ويقرّ بها القاصي والداني، حتى بدأت عصور الجاهلية الأولى تظهر للعيان في تلك المجتمعات بلباس جديد..

فهل يحيط بشكر رسول الله ﷺ المادحون، أو يبلغ حدّ الثناء عليه الواصفون، وهل يمكن أن نصف مقدار تلك النعمة التي منّ الله بها على عباده بغير ما ذكره القرآن الكريم حيث قال:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١).

لا بُدّ لكل المسلمين - بل لكل أفراد المجتمع البشري - أن ينظروا إلى شخص الرسول الكريم ﷺ وسيرته بعين التأمل والتدبر، بغية الاقتداء به والتأدب بأدابه والسير على نهجه وسلوكه، لأنه ما من عاقل على وجه هذه المعمورة يمكنه أن ينكر سمو خلق رسول الله ﷺ وأدبه الرفيع

(١٦).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

ونهجه القويم، نعم.. يتأكد اقتداء المسلمين به باعتبارهم يعلمون أنه الإنسان الوحيد الذي يتربع على قمة عرش الكمال الإنساني دون منازع. إننا بحاجة ماسة في مثل هذه العصور إلى التعرف لهدي الحبيب المصطفى ﷺ والوقوف على دقائق تفاصيل حياته الكريمة، وبخاصة من قبل أتباع أهل البيت عليهم السلام باعتبار أنهم الذين وقفوا على حقيقة أخلاق أهل البيت عليهم السلام وفاضل سجايهم ومستقيم نهجهم، الأمر الذي يوصلهم بكل يسر إلى معرفة الرسول الأكرم ﷺ ووصولاً إلى معرفة الباري عز وجل، لأن رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام هم أعظم الآيات التي تدل على الله سبحانه على الإطلاق..

درر من شمائله ﷺ :

لقد شاء الله تعالى أن يكون خاتم أنبيائه ﷺ على صورة تليق بعُلُوّ منزلته على سائر العباد، حتى صارت شمائله تجاري كريم خصاله، وظاهره يوافق جميل باطنه، ولا بأس أن نمّر على ما جاءنا من التاريخ في نعت بعض خلاله الكريمة، لنستزيد بذلك معرفة به وحُباله، فإن الحب فرع المعرفة..

روي أنه ﷺ كان فخماً مفخّماً، وفي العيون معظّماً، وفي القلوب مكرّماً، يتلألاً وجهه تلاًلاً القمر ليلة البدر، أزهر منور اللون مشرباً بحمرة.. أغرّ أبلج^(١)، واسع الجبين، دافئ الجبهة، أدعج^(٢)، أكحل، أهدب الأشفار^(٣)، أشكل

(١) أبلج: أبيض اللون.

(٢) أدعج: شديد سواد العين.

(٣) أهدب الأشفار: طويل رموش العينين.

(١٨).....أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

العينين^(١)، مقرون الحاجبين، سهل الخدين، طويل
الزندان، عريض الذراعين، عريض الصدر،
ضخم القدمين، كثّ اللحية، سبط الشعر، كأن
عنقه في صفاء الفضة، معتدل الخلق، لم يكن
بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن، كأن كفه كف
عطار مسّها الطيب، إذا رضي وسرّ فكأن وجهه
المرأة، وإذا ضحك افتّر عن سنا البرق إذا تلاً،
وإذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه
ضوء السراج المتوقد، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ
ورائحته أطيب من رائحة المسك الأذفر، يمشي
هونا فإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف،
نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، وكان
جهير الصوت أحسن الناس نغمة.

وكان شديد الحياء، فإذا كره شيئاً عرف ذلك
في وجهه، وكان أشجع الناس، فإذا احمرّ البأس

(١) أشكال العينين: في بياضها حمرة.

شذرات من أخلاقه ﷺ (١٩)

اتقى المسلمون به فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، قد أعطاه الله الصبر، فيصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى، وفي البلاء كما يصبر في العافية، فلا يشكو حاله بما يصيبه من البلاء، وإذا اشتد وجده أكثر من مسّ لحيته الكريمة.

شذرات من أخلاقه ﷺ :

إن من أظهر المظاهر التي طغت على شخصية خاتم النبيين ﷺ الخلق العظيم وطيب النفس وحسن العشرة، لأنه ما بُعث إلا ل يتم مكارم الأخلاق، ويكون الأسوة الحسنة التي تطيب بشذى عطرها النفوس، وتنهل من عذب معينها القلوب، كيف لا وقد قال فيه رب العزة والجلالة:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

ويحسن بنا في هذا المقام أن نذكر شذرات من

(١) سورة القلم: آية ٤.

(٢٠).....أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

أخلاقه الرفيعة وآدابه السامية لنجعلها قبلة لنا في سلوكنا ومنارا نهتدي به ونستضيء بنوره، علّنا نحيا بسلوكنا بعض سننه لنحظى بشرف القرب منه ونفوز بعظيم المنزلة لديه، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن أحبكم إليّ وأقربكم مني يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدكم تواضعاً)^(١).

أمّا في تواضعه وحسن عشرته فقد ورد أنه صلى الله عليه وآله كان يرفع ثوبه ويخفف نعله ويحلب شاته ويجلس على الأرض ويركب الحمار ويردف^(٢) شخصاً خلفه، ولا يمنعه الحياء أن يحمل ما يأخذه من السوق إلى أهله، ويسلم على من استقبله من غني وفقير، وكبير وصغير، ولا يحقر ما دعي إليه ولو إلى حشف التمر، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده حتى يكون الرجل هو التارك، وما منع سائلاً قط، إن كان عنده أعطى

(١) وسائل الشيعة: ج ١٥، ص ٣٧٨.

(٢) يردف: يركب.

وإلا قال: (يأتي الله به)^(١).

ولقد روي عنه عليه السلام في هذا الباب قوله: (خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض^(٢) مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفا^(٣)، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي)^(٤).

وقوله عليه السلام: (لو دُعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إليّ كراعٍ لقبلتُ)^(٥).

وعنه عليه السلام: (إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل)^(٦).

وعنه عليه السلام: (أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض)^(٧).

(١) راجع الكافي: ج ٤، ص ١٥.

(٢) الحضيض: الأرض مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٠٠.

(٣) الإكاف: يرذعة الحمار.

(٤) وسائل الشيعة: ج ١٢، ص ٦٢.

(٥) المصدر السابق: ج ١٧، ص ٢٨٨.

(٦) المصدر السابق: ج ٥، ص ١١.

(٧) الكافي: ج ٢، ص ١١٧.

(٢٢).....أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

وعنه صلى الله عليه وآله : (أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم) ^(١).

وقال صلى الله عليه وآله : (مروتنا أهل البيت العفو عمن ظلمنا وإعطاء من حرمنا) ^(٢).

أما في آدابه وسيرته مع أهله وخدمه، فقد كان صلى الله عليه وآله مثالا تفتخر به الإنسانية على اختلاف مشاربها وأذواقها، كيف لا يكون كذلك وهو القائل صلى الله عليه وآله : (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) ^(٣).

وهو القائل صلى الله عليه وآله : (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائه) ^(٤).

وهو القائل صلى الله عليه وآله : (ليس منا من وسع عليه، ثم قتر على عياله) ^(٥).

وعنه صلى الله عليه وآله : (أنه نهى أن يشبع الرجل ويجمع أهله،

(١) تحف العقول: ص ٣١٥.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ١٤١.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٢٠، ص ١٧١.

(٤) المصدر السابق: ج ١٢، ص ١٥٧.

(٥) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ٢٥٦.

وقال: كفى بالمرء هلاكا أن يضيع من يعول^(١).

فقد كان صلى الله عليه وآله لا يترفع على عبده وإمائه في مآكل ولا ملبس، وما شتم ولا يلعن خادما أو امرأة، ولا لاموا أحدا إلا قال: (دعوه)، وما ضرب خادما له ولا امرأة - بل ما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله - وكان إذا أصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده، وإذا بُشّر بجارية (ولدت له بنت) قال صلى الله عليه وآله: (ريحانة، ورزقها على الله)^(٢).

أما مجالسه فلمعري إنها المجالس التي تحن إليها القلوب، وتتمناها النفوس، وتشتهاها الأرواح، حيث روي أنه صلى الله عليه وآله كان يعطي كل جلسائه نصيبه، وكان يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، لا يتكئ، ولا ييسط رجله بين جلسائه قط، ومن جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق

(١) الكافي: ج ١٥، ٢٥٦.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١١٥.

(٢٤).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبّن فيه الحرم،
وكان صلى الله عليه وآله فيه دائم البشر سهل الخلق لين الجانب،
ليس بفظّ ولا غليظ ولا ضحّاك ولا فحّاش ولا
عيّاب ولا مدّاح، لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب
عثراته ولا عورته ولا يتكلم إلا فيما يرجى ثوابه،
إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير،
فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث،
وكان صلى الله عليه وآله يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب
مما يتعجبون منه.

محنته صلى الله عليه وآله وجهاده:

تعدّ المصائب التي مرت على رسول الله صلى الله عليه وآله
من أعظم المحن التي مُني بها أنبياء الله وأولياؤه
المصلحين عبر التاريخ، فهذا النبي الأقدس صلى الله عليه وآله
- منذ بدء دعوته في مكة المكرمة، مروراً بقيام
دولته في المدينة وانتشار دعوته عالمياً - عانى
كثيراً من المكائد التي حاكها ويحوكها المشركون

والمنافقون ضده.

ونحن إذ نستذكر جانبا من تلك الآلام والمحن، فإننا نحاول أن نشارك رسول الله ﷺ عزاءه في نفسه، علنا نكون أوفياء لجزء بسيط تجاه الفضل الكبير الذي عمّ على العالم أجمع بجهود هذا الإنسان الذي عقم الوجود عن أن ينجب مثله..

محتته ﷺ في نفسه:

كم لاقى رسول الله ﷺ من أذى لحق بشخصه الكريم مرات عديدة، أصابه فيه الكثير من الانتهاك والتوهين بصورة لا تطاق، وبخاصة مع عظيم منزلته عند الله تعالى، حتى ورد عنه ﷺ قوله: (ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت)^(١).

روي أن أبا جهل نحر يومًا جزورا، ثم أخذ سلاها^(٢) فغرسها بين كتفي رسول الله ﷺ وهو ساجد، فأقبلت فاطمة عليها تطرحه عنه، فلما

(١) بحار الأنوار: ج ٣٩، ص ٥٦.

(٢) سلاها: أي جلدها التي فيها ولدها ما دام في بطنها.

(٢٦).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

فرغ قال صلى الله عليه وآله: (اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وبعتبة بن ربيعة، وبشبية بن ربيعة وبالوليد بن عتبة، وبأمية بن خلف، وبعقبة بن أبي معيط، إنهم أوهنوني)^(١).

وكم من أمثال هذا الانتهاك تكرر على رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أتباع الشيطان أولئك..

وكم من مرة كانوا يريدون قتله، إلا أن الله تعالى نجّاه منهم، وكانت أشهر حادثة منها اجتماع ثلثة من المشركين على اغتياله عشية خروجه إلى يثرب، فكان أن فداه أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه بمبيته على فراشه تلك الليلة، حتى أنزل الله في ذلك آية قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢).

وكذلك كان علي ابن أبي طالب عليه السلام في كل موقف معه صلى الله عليه وآله.

(١) حلية الأبرار: ج ١، ص ١٠٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٠٧.

ولم تكف أيدي المشركين عن أن تنسج المكائد باستمرار لرسول الله ﷺ حتى بعد أن استتب الأمر لأمة الإسلام، ولعل من أبرز تلك المكائد محاولة اغتياله ﷺ في العقبة حينما كان عائدا من غزوة تبوك، حيث أراد جماعة من المنافقين أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ وهو عليها عند حافة وادٍ سحيق.

كما كان رسول الله ﷺ يعيش التأثر النفسي الشديد وهو يرى صدّ الناس عن سبيل الحق، وإيثارهم البغي والضلال على الهدى والاستقامة، حتى نزل قول الله تعالى إليه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾^(١).

زيادة على ذلك، شدة كدحه في طاعة الله وطلب مرضاته، حتى ورد أنه كان يقف للعبادة

(١) سورة الكهف: آية ٦.

(٢٨).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

عشر سنين على أطراف أصابعه، فتورمت قدماه واصفرَّ وجهه، ويقوم الليل أجمع، حتى أنزل الله عز وجل عليه: ﴿طَه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١).

وكان يبكي حتى يغشى عليه، ف قيل له: يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: (بلى، أفلا أكون عبدا شكورا؟)^(٢).

محنته ﷺ في أمته وأتباعه:

استمر أعداء رسول الله ﷺ على هذا المنوال حتى شنوا عليه الحرب علانية بعد أن قويت شوكة المسلمين، فكانت حرب بدر وأحد وحُنين، استشهد في أثنائها خيار الصحابة وأكابر السابقين للإسلام، منهم أحد أعز المؤمنين على الرسول ﷺ: حمزة ابن عبد المطلب ﷺ الذي أذى مصرعه

(١) سورة طه: آية ١-٢.

(٢) الاحتجاج: ج ١، ص ٣٢٦.

النبي كثيراً، خاصة وأن هند زوجة أبي سفيان قد مثلت بجسده الطاهر شرّ تمثيل.

ثم ماذا بعد ذلك، هل أن رسول الله ﷺ في أواخر أيامه قد نال راحة من كيد الضالين المضلين؟ إن التاريخ يبين لنا صراحة أنه ﷺ لم ينل من أعداء الإسلام إلا مزيداً من المعاناة، فهذا عبد الله بن عباس يبكي على رزية يوم الخميس حينما كان النبي ﷺ في مرض الموت، يدعو الناس أن يأتوه بدواة وقلم ليكتب للأمة كتابا يعصمها من الضلال بعده، فيلقي المنافقون بدلوهم، ويمنعونه من مراده أمام الملاء، فيكثر اللغط والاختلاف في محضر النبي ﷺ، إلى درجة أنه ﷺ غضب وأمرهم بالخروج من محضره.. ولم يُكتب الكتاب..

وهل انتهت معاناة رسول الله ﷺ بعد رحيله إلى الملاء الأعلى؟!!

(٣٠).....أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

محنته ﷺ في أهل بيته عليه السلام:

إن رسول الله ﷺ من الأحياء الذين هم عند ربهم يرزقون، وهو مطلع بإذن الله تعالى على ما يمرّ على خير الأمم من أسى وظلم، ويشهد على تحريف المشركين المنافقين لتعاليم خاتم الأديان، وانحراف سلاطين الجور بالشريعة الإلهية عن معدنها الأصيل، وأن ما يشهده ﷺ وهو في جوار ربه لا بد أن يكون جارحا لنفسه، مؤلما لقلبه، وهو يرقب عن كثب ما يمر على أمته ودينه..

ومن بين كل هذه المآسي والآلام، ما كان أشدها وقعا على قلب رسول الله ﷺ مصيبته في أهل بيته عليه السلام، الذين لم يدّخر جهدا في بيان فضلهم وكرامتهم على الله سبحانه وتعالى، حتى قال ﷺ
مناشدا المسلمين في آخر ساعاته: **(أوصيكم بأهل بيتي خيرا)**^(١).

(١) الإرشاد: ج ١، ص ١٨٤.

وقال ﷺ: (الله الله في أهل بيتي) ^(١).

وما أن اغمض عينيه ﷺ وقبل أن يدفن حتى عقد ذلك الاجتماع المشؤوم في سقيفة بني ساعدة - لاختيار الخليفة - ذلك الاجتماع الذي كان أساساً لكل ظلامه مرت على أهل البيت ﷺ وأتباعهم، والذي لا زال المسلمون يدفعون الثمن غالياً نتيجة لذلك الاجتماع المقيت، وما نصب ظالم على وجه المعمورة إلا كان نتاجاً لذلك الاجتماع.

كان أمير المؤمنين ﷺ مشغولاً بتجهيز النبي ومواراته ﷺ وما أن انتهى من دفنه ﷺ حتى هجموا على دار بضعة رسول الله ابنته فاطمة ﷺ فعصروها بين الحائط والباب حتى كسر ضلعها وأسقطوا جنينها (المحسن) وأخذوا أمير المؤمنين ﷺ مكبلاً للبيعة.

إنه لو لم يكن لرسول الله ﷺ خصوصية من

(٣٢).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

بين سائر خلق الله سبحانه، ولو لم يوجب الله على المسلمين مودة ذوي القربى أجرا على رسالته، لكان حري بالناس أن يفواله بجزء من فضل النبي ﷺ عليهم، وذلك حينما يخلفوه في أهل بيته ﷺ بأحسن الخلف..

محنته ﷺ في الحسين عا السلام :

بالرغم من كل الأذى الذي مسّ النبي ﷺ بسبب كيد الباغين قديما، فإنه تفضل عليهم بكرمه وسماحته قائلًا لهم: **(إذهبوا فأنتم الطلقاء..)**(١). فكان ردهؤلاء على هذا الجود النبوي أن جاء يوم وقفت فيه زينب بنت فاطمة بنت النبي ﷺ سبيّة في مجلس يزيد بن معاوية، متتهكة الحرمة مألومة المتن من أثر السياط، مخاطبة له: **(أمن العدل يا بن الطلقاء تحذيرك حرائرك وإمائك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت**

(١) راجع الكافي: ج ٣، ص ٥١٣.

ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدوا بهن الأعداء من بلد إلى بلد، وتستشرفهن^(١) المناقل ويتبرزن لأهل المناهل^(٢)، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدني والرفيع، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، عتوا^(٣) منك على الله وجحودا لرسول الله، ودفعاً لما جاء به من عند الله..^(٤). هذا وجسد الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله وآل بيته مرمي على رمضاء كربلاء دون كفن ولا دفن.

لقد أبكى الظالمون عين رسول الله صلوات الله وآل بيته قبل أوان مقتل الحسين عليه السلام بسنين عديدة، وذلك حينما هبط عليه جبرائيل عليه السلام يخبره بمصرع الحسين عليه السلام وهو بعدُ صغير يحتضنه صدر رسول الله صلوات الله وآل بيته رافة ومحبة وحنانا، فما ظننا بعين رسول الله صلوات الله وآل بيته وهي

(١) تستشرف: تنظر.

(٢) المناهل: مواضع شرب الماء في الطريق.

(٣) عتوا: عنادا.

(٤) الاحتجاج: ج ٢، ص ٣٥.

(٣٤).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

تنظر إلى صدر الحسين عليه السلام تدوسه حوافر الخيل، وترقب رأسه المقطوع يُشال على أطراف الرماح، ومن خلفه حرائر بيت النبوة يسوقهن أهل البغي بالسياط، ينتقلون بهن من بلد إلى بلد، كما يساق أسرى أهل الكفر والإلحاد.

واليوم.. يتتبع نسل الطلقاء وأبناء الطلقاء أتباع أهل بيت محمد عليه السلام قتلا وتشريدا وتكديبا وإهانة - كما كان آباؤهم يفعلون بأولياء الله وحججه - يطعنون عليهم أن أحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأطاعوه في وصيته لأهل بيته عليهم السلام، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

نعم، لا بد أن يأتي اليوم الذي يأخذ الله تعالى فيه الثأر لنبيه الكريم، ويشفي صدره من الكافرين على ما فعلوه به في حياته وبعد وفاته، وهل من أحد أولى من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يثار له الله سبحانه بعد كل الألم الذي مسّه؟ وهو القائل

عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (١).

الرحيل إلى الرفيق الأعلى:

بعد أن قاسى كل تلك المحن والصعاب لنشر دين الله، وإعلاء راية الهدى، اقتربت ساعة الوداع، وتفطرت قلوب المؤمنين حُزناً لِدُنُوِّ لحظة الفراق، فأظلمت الدنيا لرحيله، وتنورت الآخرة للقائه، وجاءه ملك الموت مستأذناً أن يقبض روحه المقدسة، فاختر ما اختاره الله تعالى له، ورضي بما أَرَادَهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لِقَاءِ حَبِيبِهِ، فَأَجَابَ مَطْمَئِناً رَاغِباً.

روي أن جبريل عليه السلام دخل على رسول الله ﷺ، وهو في مرضه الذي توفي فيه، وقال له: (يا أحمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك،

(٣٦).....أصبنا بك يا حبيب قلوبنا

فقال ﷺ: إئذن له. فأذن له جبرائيل عليه السلام،
أقبل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أحمد، إن الله
أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني، إن
أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها.
فقال النبي ﷺ: أتفعل ذلك يا ملك الموت؟
قال: نعم، بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني.
فقال له جبرئيل عليه السلام: يا أحمد، أن الله تبارك
وتعالى قد اشتاق إلى لقاءك.

فقال رسول الله ﷺ: يا ملك الموت، امض
لما أمرت به. فقال جبرئيل عليه السلام: هذا آخر وطئي
الأرض، إنما كنت حاجتي من الدنيا^(١).

قال الإمام الباقر عليه السلام: (لما قبض رسول الله ﷺ
بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا
سما تظلمهم ولا أرض تقلهم لان رسول الله ﷺ
وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبينا هم كذلك إذ

(١) أمالي الصدوق: ص ٣٤٩.

أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(١). إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فاز ومن ظلم حَقَّكُمْ زَهَقَ، مودتكم من الله واجبة في كتابه على

(٣٨)أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأمور، فإنها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيه وديعة، واستودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض، فمن أدى أمانته أتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم، وأستودعكم الله والسلام عليكم.

يقول الراوي فسألت أبا جعفر عليه السلام : ممن أتاهم التعزية، فقال: من الله تبارك وتعالى^(١). وفي خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (أتدرون من هذا؟ قالوا لا قال: هذا الخضر عليه السلام)^(٢).

(١) الكافي: ج ١، ص ٤٤٦.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٢٦٠، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥، ص ٢٩٨.

من وصايا النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

جاء عن النبي ﷺ في وصية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام
نذكرها بتمامها، فكلامه ﷺ دواء القلوب، ونور
الأبصار، وسبيل المهتدين:

(يا علي إن من اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط
الله ولا تحمد أحدا بما آتاك الله ولا تدم أحدا على
ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يجره حرص حريص
ولا تصرفه كراهة كاره، إن الله بحكمه وفضله جعل
الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم
والحزن في الشك والسخط.

يا علي إنه لا فقر أشد من الجهل ولا مال
أعود^(١) من العقل ولا وحدة أوحش من العجب
ولا مظاهر^(٢) أحسن من المشاورة ولا عقل
كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة

(١) الأعود: الأنفع .

(٢) المظاهرة: المعاونة وفي المحاسن [أوثق من المشاورة].

(٤٠).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

كالتفكير^(١).

يا علي آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة^(٢)، وآفة السباحة المن^(٣)، وآفة الشجاعة البغي وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر^(٤).

يا علي عليك بالصدق ولا تخرج من فيك كذبة أبدا ولا تجترئن على خيانة أبدا، والخوف من الله كأنك تراه، وابذل مالك ونفسك دون دينك وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها وعليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها.

يا علي أحب العمل إلى الله ثلاث خصال: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن

(١) زاد في المحاسن [ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق].
(٢) الفترة: الانكسار والضعف وأيضا الهدنة. وزاد في المحاسن [وآفة الحسب الفخر].
(٣) زاد في المحاسن [وآفة الظرف الصلف]. والسباحة: الجود.
(٤) زاد في المحاسن [يا علي انك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي أنت مع الحق والحق معك].

من وصايا النبي ﷺ للأمير المؤمنين عليه السلام (٤١)

ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

يا علي ثلاث من مكارم الأخلاق: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك.
يا علي ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومساواة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال.

يا علي ثلاثة من حلال الله^(١): رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زور الله وحق على الله أن يكرم زوره^(٢) ويعطيه ما سأل. ورجل صلى ثم عقب إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه، والحاج والمعتمر فهما وفدا الله وحق

(١) اللحل جمع الحلة - بالضم، كقلل وقله - وهي الثوب الساتر لجميع البدن، وفي بعض النسخ [من خلل الله].
(٢) زوره: أي زائر وقاصده.

على الله أن يكرم وفده.

يا علي ثلاث ثوابهن في الدنيا والآخرة: الحج ينفي الفقر، والصدقة تدفع البلية وصلوة الرحم تزيد في العمر.

يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل، وعلم يرد به جهل السفیه، وعقل يداري به الناس.

يا علي ثلاثة تحت ظل العرش يوم القيامة: رجل أحب لأخيه ما أحب لنفسه، ورجل بلغه أمر فلم يتقدم فيه ولم يتأخر حتى يعلم أن ذلك الأمر لله رضى أو سخط، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يصلح ذلك العيب من نفسه، فإنه كلما أصلح من نفسه عيبا بداله منها آخر، وكفى بالمرء في نفسه شغلا.

يا علي ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى.

يا علي في التوراة أربع إلى جنبهن أربع: من أصبح على الدنيا حريصاً أصبح وهو على الله ساخط، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن أتى غنيا فتضعع له ^(١) ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار من هذه الأمة فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ولعبا.

أربع إلى جنبهن أربع: من ملك استأثر ^(٢)، ومن لم يستشر يندم، كما تدين تدان، والفقر الموت الأكبر، فقيل له: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال: الفقر من الدين.

يا علي كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين: عين سهرت في سبيل الله ^(٣)، وعين غضت

(١) تضعع له: أي ذل وخضع له. وإنما ذلك إذا كان خضوعه لغناه.

(٢) والاستيثار: الاستبداد، يقال استأثر بالشيء: استبد به وخص به نفسه.

(٣) سهر أي بات ولم ينام ليلاً. أي تركت النوم قدرا معتدا به زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء ومطالعة العلوم الدينية أو في طريق الجهاد والحج والزيارات

(٤٤).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

عن محارم الله^(١)، وعين فاضت من خشية الله.

يا علي طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على

ذنب لم يطلع على ذلك الذنب أحد غير الله.

يا علي ثلاث موبقات وثلاث منجيات فأما

الموبقات: فهو متبع، وشح مطاع^(٢)، وإعجاب

المرء بنفسه، وأما المنجيات فالعدل في الرضا

والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخوف الله

في السر والعلانية كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه

يراك.

يا علي ثلاث يحسن فيهن الكذب^(٣): المكيدة في

وكل طاعة لله سبحانه.

(١) المحارم جمع محرم على بناء المصدر الميمي أي ما حرم الله

النظر إليه. وعين فاضت أي سال دمعها بكثرة.

(٢) الشح: البخل والحرص.

(٣) لا يخفى أن الكذب حرام وارتكابه من المعاصي كسائر

المحرمات ولا فرق في ذلك بينه وبين سائر المحرمات، ولكن

إذ دار الأمر بينه وبين الأهم فيقدم الأهم حيثئذ لان العقل

مستقل بوجوب ارتكاب أقل القبائح عند التزاحم كما إذا آل

الأمر بإنقاذ غريق إلى ارتكاب معصية مثلاً أو تزاحم الأمر بينه

الحرب، وعدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس.

يا علي ثلاث يقبح فيهن الصدق: النميمة، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكره، وتكذيبك الرجل عن الخير.

يا علي أربع يذهبن ضلالاً^(١): الأكل بعد الشبع، والسراج في القمر، والزرع في الأرض السبخة^(٢)، والصنيعة^(٣) عند غير أهلها.

يا علي أربع أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاقدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك. ورجل

وبين واجب آخر فيقدم الأهم منهما وقد دلت الأدلة الأربعة - الكتاب والسنة والإجماع والعقل - عليها وهذا الكلام وما بعده من تلك الموارد.

(١) في بعض نسخ الحديث [ضياعا] والمراد منهما الإتلاف والإهمال.

(٢) السبخة: أرض ذات ملح. يعلوها الملوحة ولا يكاد ينبت فيها نبات.

(٣) الصنيعة: الإحسان.

(٤٦).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

تصله رحمه ويقطعها.

يا علي أربع من يكن فيه كمل إسلامه:

الصدق، والشكر، والحياء وحسن الخلق.

يا علي قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى

الحاضر وكثرة الحوائج إلى الناس مذلة وهو الفقر

الحاضر^(١).

زِيَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَعْدِ:

إذا أردت زيارة النبي ﷺ في ما عدا المدينة

المنورة، فاغتسل ومثل بين يديك شبه القبر واكتب

عليه اسمه الشريف ثم قف وتوجه بقلبك إليه

وقل: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ سَيِّدُ

الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ،

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيْمَةِ الطَّيِّبِينَ.

(١) تحف العقول: ص ٦-٩.

ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
خَلِيلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ
وَالْتَنْزِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَشِّرُ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْذِرُ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ
الْمُهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّكَ آمَنَةَ بِنْتِ

أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

وَهَبْ، السَّلَامُ عَلَى عَمَّكَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ،
السَّلَامُ عَلَى عَمَّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
السَّلَامُ عَلَى عَمَّكَ وَكَفَيْلِكَ أَبِي طَالِبِ، السَّلَامُ عَلَى
ابْنِ عَمَّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ
إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْمُهَيِّمُنُ عَلَى رُسُلِهِ،
وَالْخَاتَمُ لِأَنْبِيَائِهِ، وَالشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ، وَالشَّفِيعُ
إِلَيْهِ، وَالْمَكِينُ لَدَيْهِ، وَالْمُطَاعُ فِي مَلَكُوتِهِ، الْأَحْمَدُ مِنَ
الْأَوْصَافِ، الْمَحْمَدُ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ، الْكَرِيمُ عِنْدَ
الرَّبِّ، وَالْمُكَلَّمُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ، الْفَائِزُ بِالسَّبَاقِ،
وَالْفَائِزُ عَنِ اللَّحَاقِ، تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ
مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجِبِكَ، غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا
انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ،
مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنزَلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلٍ حَلَالِكَ، مُحَرِّمٍ
حَرَامِكَ، أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ،

وَأَحْمَلُهَا عَنْ كُلِّ جَاحِدٍ، أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ
رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ،
وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي جَنْبِهِ، وَدَعَوْتَ
إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ، وَأَدَّيْتَ
الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رَوَّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ،
وَعَلَّظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى
آتَاكَ الْيَقِينَ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ،
وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ،
حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ، وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ، وَلَا
يَسْبِقُكَ سَابِقٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ، الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ
الضَّلَالَةِ، وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ
أُمَّتِهِ، وَرَسُولاً عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي
يَا رَسُولَ اللَّهِ، زُرْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ،
مُسْتَبْصِراً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ،

(٥٠).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، أَنَا أَصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ
وَرُسُلُهُ، صَلَاةً مُتَّابِعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً لَا انْقِطَاعَ
لَهَا وَلَا أَمَدَ وَلَا أَجَلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ
بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ.

ثم ابسط كفيك وقل:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي
بَرَكَاتِكَ، وَفَوَاضِلَ خَيْرَاتِكَ، وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ
وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكَرَامَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ وَصَلَوَاتِ
مَلَائِكَتِكَ الْمُقْرَبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَيْمَتِكَ
الْمُتَّجِبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنْ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ
وَنَجِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ

وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ
خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَخَازِنِ الْمَغْفِرَةِ،
وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ
بِإِذْنِكَ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ الْقِيَمِ بِأَمْرِكَ، أَوَّلِ النَّبِيِّينَ
مِيثَاقاً، وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً، الَّذِي عَمَسَتْهُ فِي بَحْرِ
الْفَضِيلَةِ وَالْمُنْزَلَةِ الْجَلِيلَةِ، وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمُرْتَبَةِ
الْخُطِيرَةِ، وَأَوْدَعَتْهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ، وَنَقَلَتْهُ مِنْهَا
إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لُطْفاً مِنْكَ لَهُ وَتَحَنُّناً مِنْكَ
عَلَيْهِ، إِذْ وَكَلَّتْ لِصَوْنِهِ وَحِرَاسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِيَاطَتِهِ
مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْناً عَاصِمَةً، حَجَبَتْ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ
الْعُهْرِ، وَمَعَائِبَ السَّفَاحِ، حَتَّى رَفَعَتْ بِهِ نَوَاطِرَ
الْعِبَادِ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَيِّتَ الْبِلَادِ، بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ
نُورِ وِلَادَتِهِ ظُلْمَ الْأَسْتَارِ، وَالْبَسْتَ حَرَمَكَ بِهِ
حُلَلَ الْأَنْوَارِ، **اللَّهُمَّ** فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ
الْمُرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ وَذُخْرِ هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ، صَلِّ
عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ، وَبَلِّغْ رِسَالَتِكَ، وَقَاتِلْ أَهْلَ

الْجُحُودِ عَلَى تَوْحِيدِكَ، وَقَطَعَ رَحِمَ الْكُفْرِ فِي إِعْزَازِ
 دِينِكَ، وَلَبَسَ ثَوْبَ الْبُلُوى فِي مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ،
 وَأَوْجَبَتْ لَهُ بِكُلِّ أَدَى مَسَّهُ أَوْ كَيْدٍ أَحَسَّ بِهِ مِنْ
 الْفِئَةِ الَّتِي حَاوَلَتْ قَتْلَهُ فَضِيلَةً تَفُوقُ الْفَضَائِلَ،
 وَيَمْلِكُ بِهَا الْجَزِيلَ مِنْ نَوَالِكَ، وَقَدْ أَسَرَ الْحُسْرَةَ،
 وَأَخْفَى الزَّفْرَةَ، وَتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ، وَلَمْ يَتَخَطَّ مَا مَثَلَ
 لَهُ وَحْيِكَ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةَ
 تَرْضَاهَا لَهُمْ، وَبَلِّغْهُمْ مَنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا،
 وَأَنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِمْ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً
 وَعُفْرَانًا، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثمَّ صلِّ أربع ركعات صلاة الزيارة بسلامين
 وقرأ فيها ما شئت من السور، فإذا فرغت
 فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
 ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ
 وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ﴿وَلَمْ

أَحْضُرْ زَمَانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، **اللَّهُمَّ** وَقَدْ
زُرْتُهُ رَاغِبًا تَائِبًا مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي، وَمُسْتَغْفِرًا لَكَ
مِنْ ذُنُوبِي وَمُقِرًّا لَكَ بِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي،
وَمُتَوَجِّهًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
وَآلِهِ، فَاجْعَلْنِي **اللَّهُمَّ** بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ
وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ، يَا مُحَمَّدُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا سَيِّدَ
خَلْقِ اللَّهِ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي
ذُنُوبِي، وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلِي، وَيَقْضِي لِي حَوَائِجِي،
فَكُنْ لِي شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَنِعْمَ الْمُسْؤُولُ
الْمَوْلَى رَبِّي، وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلَامُ، **اللَّهُمَّ** وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ
الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ الْوَاسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ، كَمَا
أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَهُوَ حَيٌّ، فَاقْرَأْ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ رَسُولُكَ
عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

أُصْبِنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمَلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ وَقُمْتُ بَيْنَ
يَدَيْكَ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَقَدْ أَمَلْتُ
جَزِيلَ ثَوَابِكَ، وَإِنِّي لَمَقْرٌ غَيْرٌ مُنْكَرٍ، وَتَائِبٌ إِلَيْكَ
مِمَّا اقْتَرَفْتُ، وَعَائِدٌ بِكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مِمَّا قَدَّمْتُ
مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا وَنَهَيْتَنِي عَنْهَا،
وَأَوْعَدْتَ عَلَيْهَا الْعِقَابَ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ
تُقِيمَنِي مَقَامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ يَوْمَ تُهْتَكُ فِيهِ الْأَسْتَارُ،
وَتَبْدُو فِيهِ الْأَسْرَارَ وَالْفَضَائِحَ، وَتَرَعَدُ فِيهِ الْفَرَائِصُ،
يَوْمَ الْحُسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، يَوْمَ الْإِفْكَةِ، يَوْمَ الْأَزْفَةِ،
يَوْمَ التَّغَابُنِ، يَوْمَ الْفَضْلِ، يَوْمَ الْجُزَاءِ، يَوْمًا كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَوْمَ النَّفْحَةِ، يَوْمَ تَرْجُفُ
الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، يَوْمَ النَّشْرِ، يَوْمَ الْعَرْضِ،
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَوْمَ يَفِرُّ الْمُرءُ
مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، يَوْمَ تَشَقَّقُ
الْأَرْضُ وَأَكْنَفُ السَّمَاءِ، يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ
عَنْ نَفْسِهَا، يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا،

يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، يَوْمَ يُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
الْحَقُّ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَانَتْهُمْ إِلَى
نُصْبٍ يُوفِضُونَ، وَكَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُتَشِرٌّ مُهْطِعِينَ إِلَى
الدَّاعِ إِلَى اللَّهِ، يَوْمَ الْوَاقِعَةِ، يَوْمَ تَرْجُ الْأَرْضُ رَجاً،
يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ،
وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً، يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، يَوْمَ
تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً، **اللَّهُمَّ** ارْحَمْ مَوْقِفِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْقِفِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ
الْمَوْقِفِ بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مُنْطَلِقِي، وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحْشَرِي، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ
مَوْرِدِي، وَفِي الْغُرِّ الْكِرَامِ مَصْدَرِي، وَأَعْطِنِي كِتَابِي
بِيَمِينِي حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَنَاتِي، وَتُبَيِّضَ بِهِ وَجْهِي،
وَتَيْسِّرَ بِهِ حِسَابِي، وَتَرْجَحَ بِهِ مِيزَانِي، وَأَمْضِيَ مَعَ

أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

الْفَائِزِينَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ
إِلَى الْعَالَمِينَ، **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ بِجَرِيرَتِي، أَوْ أَنْ أَلْقَى
الْحَزِيَّ وَالنَّدَامَةَ بِخَطِيئَتِي، أَوْ أَنْ تُظْهَرَ فِيهِ سَيِّئَاتِي
عَلَى حَسَنَاتِي، أَوْ أَنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِاسْمِي،
يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، الْعَفْوَ الْعَفْوَ، السَّرَّ السَّرَّ،
اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي
مَوَاقِفِ الْأَشْرَارِ مَوْقِفِي، أَوْ فِي مَقَامِ الْأَشْقِيَاءِ مَقَامِي،
وَإِذَا مَيَّزْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسُقْتَ كُلًّا بِأَعْمَالِهِمْ زُمْرًا إِلَى
مَنَازِلِهِمْ فَسُقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَفِي
زُمْرَةِ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ إِلَى جَنَّتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ وَدَّعَهُ وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْبَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ،
أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ

الشَّاخِجَةِ، وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ
بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُبَلِّسْكَ مِنْ مُدْهَمَّاتِ ثِيَابِهَا، وَأَشْهَدُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالْأَيِّمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ
مُوقِنٌ بِجَمِيعِ مَا آتَيْتَ بِهِ رَاضٍ مُؤْمِنٌ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ
الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، **اللَّهُمَّ** لَا تَجْعَلْهُ
آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَإِنْ
تَوَفَّيْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي
حَيَاتِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْأَيِّمَةَ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِيَاؤُكَ وَأَنْصَارُكَ وَحُجَجُكَ عَلَى
خَلْقِكَ، وَخُلَفَاؤُكَ فِي عِبَادِكَ، وَأَعْلَامُكَ فِي بِلَادِكَ،
وَخُزَّانُ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةُ سِرِّكَ، وَتَرَاجِمَةُ وَحْيِكَ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحْيَةً مِنِّي
وَسَلَامًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(٥٨).....أُصَبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

وَبَرَكَاتُهُ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرُ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ).

زيارة نضى الرسول ﷺ:

عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول: (أتى أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال لرسول الله ﷺ: إن منزلي ناء عن منزلك وإني أشتاقك وأشتاق إلى زيارتك وأقدم فلا أجدك وأجد علي بن أبي طالب ﷺ فيؤنسني بحديثه ومواعظه وأرجع وأنا متأسف على رؤيتك، فقال ﷺ: من زار عليا فقد زارني، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، أبلغ قومك هذا عني، ومن أتاه زائرا فقد أتاني، وأنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين)^(١).

وفي الحديث المعتبر عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: (إذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم ﷺ وبدن نوح ﷺ وجسم علي بن أبي طالب ﷺ،

(١) المزمار: ص ٣٨.

فإنك زائر الآباء الأولين ومحمداً ﷺ خاتم النبيين
وعلياً سيد الوصيين، ان زائرهُ تفتح له أبواب
السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نواماً^(١).

زيارة أمين الله:

وهي زيارة في غاية الاعتبار، قال العلامة
المجلسي رحمه الله: إنها أحسن الزيارات متناً وسنداً
وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة،
وهي كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الإمام
الباقر عليه السلام أنه زار الإمام زين العابدين عليه السلام
أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى
وقال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ
عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ
أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ
وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ

(٦٠)أُصْبِنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَّضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَالزَّمَ أَعْدَائِكَ
الْحُجَّةَ مَعَ مَالِكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ
خَلْقِهِ **اللَّهُمَّ** فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ رَاضِيَةً
بِقَضَائِكَ مُوَلَّعةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُجَبَّةً لِصَفْوَةِ
أَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ صَابِرَةً عَلَى
نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَائِكَ ذَاكِرَةً
لِسَوَابِغِ آلائِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً
التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً
لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ
وَتُنَائِكَ.

ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْتَبِينَ إِلَيْكَ وَالْهَمَّةُ وَسُئِلَ
الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةً وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ
وَاضِحَةً وَأَفئِدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةً وَأَصْوَاتَ
الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً
وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةً وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ

مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةٌ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ
 وَالْإِغَاثَةُ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ وَالْإِعَانَةُ لِمَنْ
 اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُوءَةٌ وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةٌ وَزَلَلٌ
 مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالََةٌ وَأَعْمَالُ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ
 وَأَرْزَاقُكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةٌ وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ
 إِلَيْهِمْ وَاصِلَةٌ وَذُنُوبُ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ وَحَوَائِجُ
 خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَةٌ وَجَوَائِزُ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ
 مُوقَرَةٌ وَعَوَائِدُ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدُ الْمُسْتَطْعِمِينَ
 مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلُ الظَّمَاءِ مُتْرَعَةٌ **اللَّهُمَّ** فَاسْتَجِبْ
 دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي
 بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ
 وَلِيُّ نِعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي
 وَمَشْوَايَ.

أَنْتَ إلهي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ اغْفِرْ لِأَوْلِيَائِنَا
 وَكُفِّ عَنَّا أَعْدَائِنَا وَاشْغَلْهُمْ عَنَّا أَدَانَا وَأَظْهِرْ
 كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيَا وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ

(٦٢).....أُصْبِنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا

وَاجْعَلْهَا السُّفْلَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم قال الإمام الباقر عليه السلام: ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاءه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله وكان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليه السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى (١).

(١) مصباح المتهجد: ص ٧٣٨.

الفهرس

- مقدمة ٥
- رسول السماء: ١١
- خير قدوة: ١٤
- درر من شمائله صلواته وآلِهِ: ١٧
- شذرات من أخلاقه صلواته وآلِهِ: ١٩
- محنته صلواته وآلِهِ وجهاده: ٢٤
- محنته صلواته وآلِهِ في نفسه: ٢٥
- محنته صلواته وآلِهِ في أمته وأتباعه: ٢٨
- محنته صلواته وآلِهِ في أهل بيته عليه السلام: ٣٠
- محنته صلواته وآلِهِ في الحسين عليه السلام: ٣٢
- الرحيل إلى الرفيق الأعلى: ٣٥
- من وصايا النبي صلواته وآلِهِ لأمير المؤمنين عليه السلام: ٣٩

- ٤٦ زيارة النبي ﷺ من بعد: صلواته والروضة
- ٥٨ زيارة نفس الرسول ﷺ: علي السلام
- ٥٩ زيارة أمين الله ﷻ: